ما ثبت من ايثاره صلى الله عليه وسلم البذاذة في الهيئة ورثاثة الملابس
وتبعه على ذلك السلف الصالح الى ان اختاره جماعة من متاخري ائمة
الصوفية وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتنافسون
في الزينة والملابس اظهروا لهم رثاثة ملابسهم حقارة ما عظمه
الحمقى مما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى
فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على طلب الدنيا فانعكس
الامر وصار مخالفتهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال
العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي
رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله
وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف
يحب النظافة وروى اصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال الك مال
قلت نعم فقال من اي المال قلت من كل ما اتاني الله من الابل والشاء
قال فلتر نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على عبده اي لا ينافيه من الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة
ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله
تعالى يحب الجمال في الفعل والقول والهيئة يبغض القبيح
في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله
تعالى يحب كل مخلوق وانضم لذلك فطروا لانه تعالى الخالق لها
ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه وهولا قد عطلوا احكاما كثيرة
كانكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال
الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا

وفي

وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم تعالى السرف وهو كما يكون
في المطعوم يكون في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة
اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود وهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء
في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واما مذموم وهو
ما كان للدنيا والخيلاء واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا عن
القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار والحديث الذي ذكره عن
اصحاب السنن هو من رواية مالك بن عوف الجشمي والد ابي الاحوص
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله دون هو نقيض العال
بعدها واو فاعلمه والله اعلم وحديث البذاذة من الايمان رواه
احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وروى مسلم عن ابن مسعود
والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله تعالى
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال النووي
وهذا الاسم يعني جميل ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في
حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه
على الله سبحانه وتعالى ومن العلماء من منعه انتهى وقوله غمط الناس
هو بالطاء في نسخ مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم واما حديث
ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة
فقد رواه ابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر
نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس فقد رواه البيهقي
عن ابي سعيد مرفوعا وفي الحديث ايضا ان الله تعالى طيب

Copyright © King Saud University